

البطولة النفسية  
والشماثل الانسانية  
في  
الشعر الجاهلي



اعداد : د . عبدالرحيم محمود زلط

ما تتردد كلمة البطولة في المحيط البشرى على ألسنة الناس ، وحين يتلقفها ، السمع تترجم في الشعور الإنسانى الى الانتصار الساحق أو الغلبة الحربية في معركة طاحنة ، أو خذلان الباطل بلون من القوة والسيطرة ، ولا يكلف الانسان نفسه التفتيش عن المعنى الجديد للبطولة في غير مجال الضرب والفهر والقوز العضل ..

وإذا كان الناس قد اتفقوا على معنى الغلبة والانتصار العضل رمزاً للبطولة فهذا أمر ظاهرى يشترك في فهمه طائفة من البشر ، ولكن البطولة النفسية هي التي ينفرد بفهمها خاصتهم ، وتلك التي شاعت في معارك الإنسان ونفسه ضد نظم الحياة وفسورها ، وفيها انتصر الإنسان وغلد بانتصاره أسساً قوية تشهد له بقوة التحكم والسيطرة عبر العصور والأماكن ..

فجاء دور الشعراء بمجدون تلك البطولة الجديدة ويخلدون ذكرها حتى تلففتها أفئدة الناس ودعوا ما فيها من شوائب تحذى وغيره تحتاج الى وقفات دراسية مما وضعت دعائم للتربية والسلوك منذ القدم .

إن البطولة العضلية بيّنة معروفة للجميع، ويمكن للإنسان أن يدرك أسبابها ليصل الى نتائجها دون عناء أو إهمال للفكر ، فمن وهبه الله قوة عضلية أو بسطة في الجسم يستطيع أن يحققها في يسر وأطمئنان . أما تلك البطولة النفسية الخفية فما أشق أن يبحث عنها الإنسان ويسير غور أحليه ليعرف مكوناتها ودوافعها ووسائل ظهورها ، والى ما تحقق من نتائج . والكشف النفسى للبطولة أمر ليس بالهين ؛ بل يحتاج إلى مقاييس عديدة واختبارات تعارف عليها علماء النفس لكشف مكونات الإنسان ومفهومه الداخلى . ولم يكن ذلك بالأمر اليسير أن نتعرف على مكونات البطولة النفسية لإنسان العصر الجاهل وهو الذى لم يصلنا عنه غير إنتاجه التظيمى ، ولا يستطيع التحدث اليه لتخضعه للمقاييس النفسية ، أو نجرى عليه تجارب العلماء حتى ندرك دوافعه التي تشكل سلوكه ، ونقرأ في وجهه علامات الانفعال أو الرضا لتشرح إنتاجه التظيمى وفق العلاقة والارتباط بين داخله وسلوكه ، وإن هي الا محاولة لإخضاعه على البعد الزمنى والمكانى وتصوره باجتهاد

شخصي لعله يصيب .

فما لاشك فيه أن الإنسان يعيش في حياته متبعا للعديد من مألوف الحصال التي توارثتها الأجيال وتناقلتها عبر السنين ، وتختلف هذه الحصال من بيئة لأخرى ، فما ألفه رجل البادية استهجنه أخوه الساحلي . وما ارتاح اليه الحضري نفرت منه القروي . ولكن مضمون هذه الحصال يؤلف فيها بين هذه الأنماط من البشر ، ويتفق الجميع على مفهومها ويَدْعُونَ شاذها وينفرون منه ..

وإذا رجعنا إلى عملية الاستحسان والميل لبعض الحصال وترك البعض الآخر وجدنا أنها ترجع في المقام الأول الى مجموعة من العناصر والأسس التربوية ، وهي التي تحدد سلوك الإنسان وتنظمه وتسيطر عليه سيطرة كاملة ، المجتمع فيها هو صاحب الكلمة والإنسان الفرد هو المنفذ . وقد أدركت المجتمعات الأولى - لاسيما في محيط الجزيرة العربية وفي العصر الجاهلي - العديد من الأسس التربوية وخططت لتبوعها في المجتمع وتغلغها في كيانه والحرص على تنويعها بها والنهوض به من خلال تطبيقها .

ولم يكن العربي الجاهلي قد انخرط في سلك التعليم أو التحق بالمدارس أو التقى بعلماء العصر ، ولكنه ألف التربية من كيان المجتمع ونهذب بأسسها وفق الأنماط العديدة الموضوعة له ..

ولقد أدرك التربويون وعلماء النفس أن مجموعة الحصال التي يؤكدون على وجودها ونموها ضروري في المجتمع هي نفس الحصال المتوارثة منذ العصر الجاهلي حتى الآن، وإن دخل عليها بعض التعديل للتناسب ومتطلبات العصر، وهي التي أدركها العربي آنذاك نتيجة تفاعله مع مجتمعه واستحسان بعضها واستهجان البعض الآخر ..

ولو عرضنا هذه الحصال والنماثل الإنسانية على المقاييس الحديثة لنظم التربية وما استكتشفه الإنسان من معايير مقننة تفيد البشرية وتعمل على نهضتها - لو فعلنا ذلك - لوجدنا أنها تخضع الى حد كبير لما أجهده الإنسان نفسه في البحث عنه ومعرفة كنهه . وما أطلق عليه من سميات حديثة ربما لم تكن مألوفة للسابقين من قبل . ولكنهم أدركوا

الأمر بجورها ، وسموها بمسميات اتفقوا فيها بينهم على وظائفها وما تفيد به المجتمع من خصوصيات . فهي تشكل في نهاية المطاف قياً بطولية محدودة وتحض على التحل بها ، أو تظهر قياً مذمومة وتدعو هجرها بكل السبل الممكنة . وبذلك البطولة يفرق بين السمين والفت من الأخلاق والشمائل التي إنتهجها الإنسان منذ العصر الجاهل .

ولا غرابة أن يدرك الفرد الجاهل مع ذاته أو مجموعة الأفراد الذين يعاشرهم تلك الأسس ويهتف بها في شعره مؤمناً أن رسالة الشعر في هذا المجال تعليمية تهذيبية . مدركاً أن العقل الإنساني يفهم مضمون الشعر بشغف ويتلهف لكل ما تسمعه أذنه يوعى وإرادة ، فكانت وسيلتهم خلال تلك الفترة هي التردد والوعظ والإرشاد والإنشاد بحميد الصفات والحث عليها في شكل الحكمة المؤدبة لغرض ، الداعية الى الالتزام أو الهجر حسب مقتضى ظروف مايقال .

وربما يعجب الإنسان مثلاً لماذا ذخر الشعر الجاهل بهذه الشمائل رغم بعد المسافة الزمنية بين عصره وعصر تقنين العلوم ووضع حدود المألوف والمستهج من السلوك الإنساني ؟ ويكون الجواب : إن هؤلاء الذين عاشوا في خضم الجاهلية وعركوا وعورها وارتادوا سهولها كان أمامهم فرصة سانحة لقراءة كتاب الحياة والتعلم منه . فهذه الأفاق البعيدة ! ، وتلك الحدود الاجتماعية المتعارف عليها . وذلك الإعجاز الإلهي لليل والنهار واختلاف ألوانها مع اختلاف تعامل الناس وتفكيرهم بما عرف فيها بعد بالفروق الفردية أمر كان مألوفاً بالنسبة لهم . وحدود كانت مشروحة شراحاً ذاتياً أمام نواظرهم . فالعجب أن يهتم الإنسان بدراسة خصال قوم لم يدرسوا ، ويبحث في أفكارهم عن خصال وشمائل استباقية أفادت البشرية عبر الأجيال المتعاقبة ..

فكان لابد من دراسة هذا الرصيد الثمين من الشعر الجاهل والتقيب فيه عما تركه هؤلاء من أسس تصلح نيراً عبر الأجيال والعصور وتدل على البطولة النفسية ، والغرابة في ذلك . فتمتى مسح تفكير العقل البشري واهتدى الى نور البهين بصحة إعمال ذات أنتج درراً خليقة بالدراسة والبحث .

ومها كان الأمر في هداية الناس في العصر الجاهلي بأسس إنسانية قبل الإسلام ونوره والإرشاد القرآني وأياته ، فإن الباحث في مضمون الشعر الجاهلي وبخاصة في ميدان الحكمة يستطيع أن يضع يده في راحة تامة وجلاء بين على الآيات التي اهتدى بها الناس كأنماط سلوكية متى وعنها غفولهم وعقلتها أفندتهم ، وما يؤكد نفعها أنه لما جاء القرآن الكريم أكدت آياته صدق ما اهتدى اليه الجاهليون من خصال وسائل إنسانية حميدة اتخذها الناس دستوراً لهم متى جنحوا الى الخير واتبعوا سبيله ، فمنهم قوم هبأ الله تعالى نفوسهم للتقوى وبذر فيها بذور الخير فوهبوا أنفسهم لهداية الآخرين، وإشعال منارات الحياة أمام نواظرهم حتى ترجم الشعراء نظرات هؤلاء القوم وملاحظاتهم الى بطولات منظومة يمكن اتخاذها نبراساً لتغذية معارف الإنسانية ودفعها الى الرقي في سلم الحضارة المتطورة عبر السنين والأماكن .

وليس المقصود بهذه البطولات ماكان منها عسكرياً هجومياً أو دفاعياً ؛ ولكنها بطولات نفسية بنسج الشاعر عدتها وينظم عقدها حتى غدت سر الناظرين وتأخذ بالألبياب وتكون خليقة بالدراسة ؛ فدائها مائكون البطولة في الشعر مما اطمأنت اليه نفس الشاعر عن طريق الحكمة والموعظة الحسنة . وتتمثل البطولات عادة في سلوك الإنسان سلوكاً طيباً مقبولا مع نفسه ثم من يجاور في المحيط البشري ، فعموم الناس دون رابطة الدم أو النسب ، ثم لمن يكون في مضمون كلمة الإنسانية .

إن غاية مايرجوه الباحث من عنصر النفسية هو رسم الصورة الخلقية التي يألفها الجميع ويقدمون عليها ، فالبطولة هي مكونات الرجولة الحقة للخلق الكريم من صبر وكرم ونجدة وعفة نفس وعدم تلون وحفظ الجار والدفاع عنه وصلة الرحم والسمو فوق مايصيب الإنسان ، والالتزام بالحمية، وكلها من الدوافع الاجتماعية التي تحض الفرد على السوك لشعر بالأمن مع الجماعة لتحقيق البطولة المرغوبة . ويعنى الأمن التحرر من الخوف ، ويكون الإنسان في حالة أمن متى كان مطمئناً في حياته ويعمل على اكتساب رضا الناس وحبهم واهتمامهم ومساندتهم العاطفية<sup>(١)</sup> . ومتى تحقق الشعور بالأمن بدأت العوامل

الإنسانية الداخلية في التحرك والتفاعل لتوائم حاجات المجتمع وسلوك الأفراد . ومن هنا كان نسج الشعراء نظماً يهدى البشرية ويعبرون عما يحسونه تجاه بناء مجتمع صالح حتى يكونوا موضع قبول وتقدير واحترام من الآخرين . وأن يكونوا بنأى من استهجان المجتمع أو لئذ وهي حاجة برضاها الشعور بأن لهم قيمة اجتماعية وأن وجودهم وجهدهم لازمان للآخرين ؛ ومن هنا كان اندفاعهم للتعبير عن الذات والإفصاح عن الشخصية وتوكيدها بأن يحققوا مآلديهم من إمكانات . وأن يبذوا مآلديهم من آراء أو أن يقوموا بأعمال نافعة وذات قيمة للآخرين<sup>(١)</sup> .

ومن هنا تتحقق البطولة النفسية التي تحقق الصداقة بين الشاعر وغيره ممن يعملون بنظمه ويتبعونه في آرائه . فعاطفة الصداقة تنشأ وتتكون تدريجياً نحو شخص يفتح صدره لك ويقاسمك متاعيك . ويعينك في الشدة وعند العتار . ويحتمل أخطائك ويدافع عنك في غيبتك . ويستمع الى شكواك ويشعرك بأنك غير وحيد ويحول بينك وبين السخط على الناس . يشاركك في مسراتك فيضاعفها . وفي أحزانتك فيخففها . ويعطيك من تجاربه ما يفيدك مما يزيدك شعوراً بالأمن واحترام النفس<sup>(٢)</sup> . وذلك ما حرص شعراء العصر الجاهلي أن يضعوا لبناته الأولى لكل المجتمع الإنساني .

لقد ألق النقاد وتبعهم أجيال من المثقفين أن تكون ألوان الشعر في العصر الجاهلي هي الغزل والنسيب والمدح والفخر والحماسة والهجاء والرثاء وذلك الجانب العريض من الوصف . ولم يتطلع أحد منهم الى ما خلف منها مما كان يحول بخاطر الشعراء حين أجهدوا أنفسهم نظماً وغوصاً وراء الألفاظ المعبرة عن المواقف الجارية . فأهملت دراسة الجانب الإنساني النفسي في الشعر الجاهلي . ولم يخصص أحد من الباحثين وقته وجهده لدراسته مما جعله من مكنون القول ومكنوز التراث الذي يتبغى التفتيش عنه في المحيط الأدبي من أقصاه الى أدناه . مع أننا لو أعطينا لأنفسنا حق الكشف عنه لحزنا فضل السبق وكانت لنا الآراء التي تشد الكثيرين للتأمل والدراسة المتأنية والبرهنة على صدق دعوانا . ولحققتنا قول الشاعر الجاهلي عبيد بن الأبرص<sup>(٣)</sup> :

خير يبقى وإن طال الزمان به      والشر أخبث ما أوعيت من زاد

ولضر بنا الصفع عن قول الشاعر الصعلوك تأبط شراً<sup>(٩٥)</sup> الذى رأى البطولة متمثلة في  
نفسه أحياناً حين وصف ذاته بأنه :

قليل غرار النوم أكبر همه      دم الثأر أو يلقى كمياً مسفحاً

عفة النفس :-

وفى تناولنا للبطولة النفسية والتسائل الإنسانية فى محيط الشعر الجاهلى نجد أن أول  
مابطالينا ويلفت الأنظار تلك الأمور المتعلقة بالنفس وعفتها .

لقد كان من أصعب الأمور على النفس الإنسانية فى العصر الجاهلى أن يهجر الإنسان  
مألوف قومه ، وينبرى لقضية فردية يدافع عنها حتى إذا أمن له قومه علت كلمته بينهم  
وأصبحت تتسم بسمة الإنسانية ووعتها أفندتهم . ورددتها ألسنتهم وهم لما فرحون حتى  
أقبل بعضهم على بعض يشاءون ماجدوى هذا الجديد الذى ساقه البنا هذا الشاعر ؟  
فإذا اطمأنت أنفسهم اليه رددوه وجاهدوا القوم دونه .

إن الشاعر الجاهلى الذى ألف قومه يهرعون الى أول نداء له وكأنهم :

لايسألون أخاهم حين يتدبهم      فى النابيات على مقال يرهانا

أخذاً لتأر أو رداً لمظلمة ، أو إغارة لمغنم يأخذونه ، رأى أن من واجبه الإنسانى  
الأمثل أن يدعومهم للعفة وهجر ما عند الآخرين والترفع عن ذلك ، فينصب نفسه داعية  
للخير والتحكم فى النفس الأمانة بالسوء ويحول وجهتها الشريرة الى خير دائم ، ويهتف  
بهم أن اتركوا مغالمتكم الزائلة ، وارجعوا أنفسكم على حب الخير وألفة العفة والتسامي فوق  
الدنابا محققاً قول الحق تبارك وتعالى « قد أقبلت من زكاه »<sup>(٩٦)</sup> . فيا لها من بطولة نفسية  
حين يستطيع تغيير مسار حياتهم ويأخذ بأيديهم لما فيه نفعهم وصلاح أحوالهم . فهذا عبيد

ابن الأبرص<sup>(٧)</sup> يباهى قومه بعفة النفس ويدعو إليها كدليل على كرم الخلق وحيد  
الحصال :

لعمرك إننى لأعف نفسى وأستر بالتكرم من خصاصى

ويأتى الشاعر الشنفرى ذلك المتصمك والذي تحل جسمه من قلة الطعام حتى غدا  
هيكلاً خفيفاً، ولكنه بعفة نفسه يقهر الجوع حتى يميتته قبل أن يقضى هو عليه، أو يسأل الناس  
ماعدنهم ليسد حاجته، ويفضل أن يستف تراب الأرض ولا يتفضل أحد عليه بكسرة  
خبز . فهو عفيف النفس يترفع عما يشبهها من معايرة الناس له بفقره الظاهرى . ويهتف  
بقناعة النفس وعفتها مفتخراً :<sup>(٨)</sup>

أديم مطال الجوع حتى أميته وأضرب عنه الذكر صفحاً فأذهل  
وأستف ترب الأرض كيلاً لا يرى على من الطول امرؤ متطول

فعفة نفسه جعلته يفرض إرادته ساعة يصارع هذا الجوع وينحدها حتى لو دفعه ذلك  
أن يأكل التراب<sup>(٩)</sup> .

ويأتى الشاعر أبو خراش الهذلى فيهتف بعفة نفس أنه يصارع الجوع حتى يملأه  
ويتركه ولا يدنس نفسه بسؤال بخيل طعاماً . فهو شجاع متحكم فى غرائزه ويؤثر عياله على  
نفسه ولا يقبل الذل والضميم ويفضل عليه الموت . فأى إرادة عفيفة تلك التى جعلته  
يقول :<sup>(١٠)</sup>

وإنى لأتوى الجوع حتى يملئ وأغشق الماء القراح فأتتهى  
أرد شجاع البطن قد تعلمينه مخافة أن أحيا برغم وذلة  
فيذهب لم يدنس ثيابهى ولاجرى الى الزاد أمس للمزج ذاطعم<sup>(١١)</sup>  
فأؤثر غيرى من عيالك بالطعم وللموت خير من حياة على رغم

ويدور الشاعر ذو الاصبع العدوانى<sup>(١٢)</sup> فى لوحة من حميد الخصال يتبين فيها أنه عفيف النفس عفيف اللسان وبخاصة على الأقرين . فيعف نفسه عن فحش القول وفاجره . وليس ذلك عن ضعف واستكانة . وإنما هو الشجاع المقدام متى ناداه واجب الحق دفاعاً . ولكنه البطل الجسور الذى يكبح جماح نفسه ويتنصر عليها حتى لا يلام بإنم ليس من خللاته : فالعفة تدعوه الى تقدير العواقب وتبين له النتائج وهو مؤمن بأن :

كل امرئ راجع يوماً لشيئته      وإن تخاللق أخلاقاً الى حين  
فما لسانى على الأدنى بمنطلق      بالفاحشات ولافتكى بمأمون  
عف يؤوس إذا ماخضت من بلدٍ      هوناً فلسست بوقتاف على الهون<sup>(١٣)</sup>

وعفة النفس تورث الانسان الحلم والرفق ولين الجانب . وحتى لو طلب الإنسان نوال الآخرين فلا ينبغي له أن يتساقط أمامهم ذلة ومهانة . فيكفى أن ينال نوالهم برفع وإباء . فلا عفة مع الضعة أو ذل النفس . وفى هذا الموقف يصور لنا الشاعر عدى بن زيد<sup>(١٤)</sup> فى شكل الوعظ والإرشاد كيف يكون الإنسان بطلاً حتى فى سؤاله العطاء :

إذا أنت طالبت الرجال نوالهم      فعف ولاتأت بجهد فتشكك  
ستدرك من ذى الفحش حقك كله      بعلمك فى رفق ولما تشدد

وفى محيط عفة النفس وإيتار الجوع على السؤال أو طلب الآخرين يبرز عنتره العيسى<sup>(١٥)</sup> فى بيت مضمون البطولة النسبية إذ استطاع أن ينال من الجوع خير مأكّل وأحسنه .

ولقد أبيت على الطوى وأظله      حتى أنال به كريم المأكّل

وهذا المعنى المخرق فى تصوير عفة النفس هو الذى دفع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الإعجاب بعنتره حتى أنه نقل صورة البطولة التى رسمها عنتره الى شخص

الرسول ﷺ . فلقد سمع عمر من يشهد ذلك البيت من قول عنترة . فقال : ذاك رسول الله ﷺ (١٦)

ومن عفة النفس كذلك أن يرضى الإنسان بما قسم الله له . وهذه قضية يصعب الفصل فيها خصوصاً في العصر الجاهلي فحياة السطو والإغارة والنهب والسلب كانت السائدة بينهم وملكوت على الناس اقتدنتهم . والغنى عندهم من كثر ماله وقطعانه وبسط سلطانه على الآخرين . ولكن الشاعر قيس بن الخطيم<sup>(١٧)</sup> يضع لنا قاعدة عريضة في غنى النفس عندما يعف الإنسان عما بيد الآخرين ويتنع بنصيبه في حياته . فإن كان كذلك فهو السعيد المطمئن . وإن نطعم إلى ما عند الآخرين قوليل لنفسه مما كسبت بداء من الطمع فما عند غيره ولذلك يرى بناقرب رأيه أن :

غنى النفس ما استغنى غنى وفقر النفس ما عسرت شقاء

وما أحسن البطولة النفسية عند عنترة العنبي حين جهر أنه ما كان يدخل المعارك طمعاً في الغنائم رغم أنه لم يكن من الأثرياء بل كان يفتح بما يجده في حياته وما يجعله في رفعة نفسية . فيصرخ بذلك لبعثه<sup>(١٨)</sup> :

هلا سألت الحيل يا ابنة مالك إن كنت جاهلة بما لم تعلم  
يخبرك من شهد الوفائع أتى أغشى الوغى وأعف عند المغنم

ولا يفت الشنفرى عند إعلان عفة نفسه حين يتناول الطعام بصحبة الآخرين . وهو أوجههم إلى ملء بطنه وسد حاجته ولكنها العفة النفسية التي توصله إلى أن التفضل على الآخرين غاية . وكأنما يضع لنا قاعدة تربية أخلاقية ينبغي على كل إنسان إدراكها ليقتضى على التره والطمع لما ملكه الغير . فإذا فعل الإنسان ذلك - ولو كان فقيراً كالشنفرى - فهو الغنى المتفضل :<sup>(١٩)</sup>

وان مدت الأيدي الى الزناد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل  
وماذاك إلا بطنة عن تعضل عليهم وكان الأفضل المتفضل  
وأعدم أحياناً واغنى وإنما يبال الغنى ذو البعده المتبذل

ويؤكد الشاعر الأعشى من معاني عفة النفس أن سعد الإنسان عن الحسد والحسد  
مرضه بعينه طامعه فما زعمه العبر، ودانها تصعب في كل المواقف . ولتحسد محو البعده من  
الآخرين، فالأحرى بالإنسان أن سعد مطامعه عن الناس وبعضه على تكره السيئ في  
امتلاك ماله له . وما أحسن أن يكون العلاقة بين الناس أساسها عفة النفس (٢٠)

ولا تحسدن مولاك إن كان ذا غنى ولا تحبسه إن كنت في المال غانيا

وهذا أبو ذؤيب الهذلي يعطى لنا صورة كاملاً عن معارضة شه النفس وإعادتها لعنتها  
التي فطرها الله عليها . وأن على الإنسان أن يكون قائدا لها موجهها إياها الى الكمال والعدة  
ويردها الى الطريق المستقيم متى أراد انحراف عنه . فعن الإنسان هيئة طامعة متى  
أخلص المرء في معاملتها وسير كيف موجهها . ولهذا فإن الشاعر يرى أن الإصلاح وقت  
الانحراف والتعديل وقت الاعوجاج، وأن النفس العقيمة تنبع بما يقدم لها من أوجه الخير  
والإصلاح وتلك هي الطويلة في العبول (٢١)

فالنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تُردُّ الى قليل نفع

ويصف داعية السلام في العصر الجاهلي الشاعر زهير بن أبي سلمى مشيراً الى موقف  
الإنسان الذي لا يكرم نفسه ولا يعفها عما سببها من دل وسأله ، أو يحضنها طوى  
الآخرين وسببهم إياها . فيرسم للإنسان طريقة إعرار نفسه بقوة الدفاع عنها والسيطرة  
عليها . وكل ذلك رسم لطوله النيات الإنسانية . وحتى لزهير أن يتولى ذلك فهو الذي

استطاع أن يحدد دواء تسلية في لعصر الجاهل سطوة وسهولة اسمه سريره حذرا من  
هناك آلاف برف تده في حرب دحس والعره . في احدها حتى عود واعظ ومخطط  
للعنه النفسية بقوله :

ومن لا يزل يسترحه الناس نفسه ولا يعفها يوما من الذل يند

ومن عفة النفس أن يحكم الانسان في عفة حتى يحدده بالنسبة . فلفه فلب  
لدهجه في لعصر الجاهل ورب بعض الشعراء وطوبى في مجال تفصحه ولسطوع على  
سنة لعمر والنول منهم وعبروا ذلك من محاسن الرجل وقود سطوة . في حتى يحد  
بعض الشعراء من أمثال عسره لعلى يهف على عفة عفة نفسه ومحمد جلته في انه  
حتى ولو عفا بأسى فلا يفرها اعصاب . أو يروده عن نفسها حده . وإنا عده على  
أرواح منها بعد أن تمهرها ونكت بطوله نفسه سحلى في لعده نسود ونكه لعف المسهود  
له بذلك حيث يقول :<sup>(٢٢)</sup>

ما استعت أنسى نفسها في موطن حتى أوقى مهرها مولها

ومن صور عفة النفس أن سحر لاسان تمكسه في المصمع في عفة ومع الآخرس .  
وان يحدد موقفه من المصمع وسادل معهم عطران الاكابر والاحمره فإن مالو الى حدلانه أو  
العفف عه فسرعد ماعلت من سبات حده وعظ أنفسهم من لاكرم عفة لاكرمه  
الناس . ورسد له الأعسى<sup>(٢٣)</sup> كيف تعامل الإنسان مع الآخرس من الدس يردون  
إدلاله فعه أن يرفع عليهم ونعف عفة عن دناهم حتى وإن كانوا من أأاربه ودوى  
رحمه . فمن هان على عفة هان على الناس وسعمره . ورببه المره على العره وعفه  
النفس حذر له من أن يكون دنا سم صاحبه دنا حل . ويعتذر اليه كلما احطأ فسعمره  
كلها يهاون في إسانيه وتعادى في إمعنه . وما الرجل الحق إلا الذي عفا بسعمره وقد

أرداس عنه وكلها ولسطر دنا إلى هول الساعر

وإن بشر يوماً أحال بوجهه عليك فحل عنه وإن كن دابيا

وبحس لوحات عنه النفس وأكرامها عما جلده السعري حيث حرص على رفع الرأس والعد  
عن دبه النفس وعصها عن محال الإهانة وهجر محيط من يردون سقونها ، حتى سارت  
أبيانه من مصمون الحكمة الخلافة عبر العصور، وسطر لمن تحمل بها أنه من أصحاب لظوله  
النفسية والشاغل الاسانية (٢٤)

لعمرك ما في الأرض ضيق على امرئ  
سرى راغباً أو راحياً وهو يعقل  
وفي الأرض منأى للكرم عن الأذى  
وفيها لمن خالف القل متعزل

وبصق المحال عن ذكر كل لوحات عنه النفس في الشعر الجاهلي وكلها تميص  
بعضر الطولة العسه ، وكلها من رائق السائل في إباء الدل والتسامي فوق ما يصيب  
وكان الإهدم في ميدان الحروب وإححام النفس في محال الفصيلة والعفة يسران في حطير  
متوارين ، فمهما كان الامدفاع والكر والفر كان التعلل والنرت لإكرام النفس بمعنفا  
ورفعة مكانتها ..

ولقد اشترك شعراء الجاهلية من فرسان ودعاء سلام وصعاليك وأنبياء القوم في الدعوة  
إلى عفة النفس وتحميلها بمحور الصفات التي جعلها في مكانها اللائق والاسان اسان في  
عفته ولو اختلف مشربه .

رعاية الجار :-

إنه لمن دواعي العجب أن نجد في الشعر الجاهلي أعماطاً من الشعراء يحترمون الجار

ويعتدرون حقته في الوقت الذي كتب هناك مجاديات مهددات تلخص في عمر حياء على غورب النساء وسهرهن في عمر استحياء منقطعات وضمير لاعتقادات ، ومدعى بدلت قصب السبق في ميدان الفاحشه وما كانت السوء الثلاثي سهرهن من الا من حارانهن

فكان لابد ان يظهر الطويلة النفسه وان يكون حياه الحمار والحرس على ابدفاع عنه ، ولا يسرع لتجديده ويحفظ حرمته موضوع لطوله بأوضح صورها ، وبعد حصن لفراس الكريم في باب عديده على كرم الحمار والحفاظ عليه ، وسها قوله تعالى « وعدوا لله ولاسركونه من سننا وناولو لدن بحسن وندى الفريسي والنامي والمكس والحردى الفريسي والحمار الخشب والصداح بالخشب ومن السبل وما ملكك منك إن لله لا يحب من كان محذلا محجورا »<sup>(٢٥١)</sup> كما أوصانا الرسول الكريم ﷺ بالحمار في قوله: « ما زال جبريل يوصيني بالحمار حتى ظننت أنه سيورثه » فمن كان في الحماره حافط حياهه فهو لطفل بلا مزارع وهو الذي استحق ان يجمع من السهائل الإسهامه من محمد ذكره ، وهذا ما دفعه الأحبار من شعراء العصر لخاله ودأبو على الحب عنه والتمسيت به فاحفظوا نفسها الأمازه بالسوء وفهرده في ميدان الفصله واستعد عي بسببها حاسبه فيما يعنى بحقوق الحمار والحفاظ عنه بكل معنى الحفاظ ويدأبو بانفسهم فيما يعنى سلوكهم معه حرامهم ، ومن ثم سادوا بحياه الحمار لأنه استبحار بهم وأعطوه عهدا ان يصروه مما جعلهم معظمون الاخلاق فلا يتصورون معها فاسو بسببها من حروب<sup>(٢٥٢)</sup>

عهد الحمار والصدق واحد ، وكلاهما له الحق الإنسانى كما منه الشاعر رهم من أبى منعى وعلى لمجمع أن يعرف بذلك وسائر بعده حتى يعنى الناس جميعا في اطمئنان ومان من العذر والسطو ، ويرر عاطفه الإحباء وحتى ابدفاع عن الحمار فيما يعنى عنه منها كانت النتائج :

وجاز الست والرجل المتأدى أمام الحسى عقدهما سواء

ويعنى الشاعر يعوف من عطه<sup>(٢٥٣)</sup> كيف يجمع الظلم والعذر عن حازه حتى يحبه

الأمان ولاطمئنان في حياته وتعلن مساى سرف بأن الحار جمع من العدر والسلطو والفرع  
حيث أجير . وهذا أمر تطيب به النفوس

وأمنع جارى من المجحفات والجار محتنع حيث صارا

وعر الوء بعهد الجار بمول طرفة من العبد مصحرا بأنه أوفى الناس عهد  
لجاره (٢٨) ؛

ومن كان ذا جارٍ يرجى وفائه فجارى أوفى دمة وهما ابر

وكثيرا ما يرون السوء الحار نحو الضيوف . ولعل السبب في ذلك أن الصيف يعيش  
دائما فترة صاعقة في أمان ورعد العنس . فكون الحار ملائما له في مسلك الجيران أمر يدل  
على سعة الصدر وعليه جانب الخير والمؤازرة وسرحال . ولأن الصيف نازل أحبار مصفاه  
فالجار دائما يتحدث بالحسنى عن جيرانه متى كانوا له مدافعي ولحرمته حافظين . فما  
أحسن تلك السائل أن يكون مائة سمرية تنعى بها الناس وسائلها الاجبال . وكثيرا ما  
كانت في شكل وصايا وعالما ما يكون الوصية من والد لابه ، ولابد أن يكون الوصية لحرى  
الدنيا والآخرة ورفع مكانة الأبناء وتقليد ذكر ابائهم . وهذا ما أبرزه الأعشى في لوحه  
الفنية حيث قال : (٢٩)

إن الأعز أباسا كان حال لنا أوصيكم بسلام إسى بلغ  
الصيف أوصيكم بالصيف إن له حصا غلى فأعطيه وأعزف  
والجسار أوصيكم بالجسار إن له يوما من الدهر سبه فيتصرف  
وقاتلوا القوم إن القتل مكرمه إذا تلسوى بكف المعصم العرف

ونفس الصورة يطلق الشاعر الجاهلي عمرو بن الأهنم (٣٠) موصيا ابيه بحفظ جاره  
وضيحه في الوقت الذي لا يحفظ فيه جار ولا يرى فيه ضيف لشدة الرمان وتغلل الناس

الأدباء عن رعايه جبراتهم ، و يرون ما سئل بهم من إهانات ولا بدعويهم . فيها يظهر الجوده العربيه الأصيلة والخلق الحميد ويهيب الشاعر باسمه لا تفعل مثلها بفعل الآخرين ، وإعنا عليه أن سد من أرز حاره ونصد عنه عواذى الأيام ، ويظهر له سياحه الخلق وطيب الخاطر هابه انداك أحوج ما يكون الى من يواسيه ويحفظ حواراه

لقد أوصيت ريعى بن عمرو إذا حزبت عشرينك الأمور بأن لا تفدن ما قد سعينا وحفظ السورة العليا كبير وجارى لانتهيته . وضيفى إذا أسمى وراء البيت كور أصبه بالكرامة واحتفظه عليك فان سطعة يسير

أما الشاعر سلامه بن جندل<sup>(٢١)</sup> فيجعل سعادته الحار والضيف أمراً مأثوما لديهم . فهم دائما يحرصون أن يكون للجار مكانه مرموقه سهدا كل الناس . فيجعل سعادته الحار والضيف لا يعادها سعادته لهم إذ يهويها حرم ما لديهم عن طواعيه نفس وطيب خاطر . فهم يغامرون على بياق سمه عاليه السم لورع لومها على السائس احساناً بالحار والضيف . ويظهرون من ألوان الطعام ما يدل على كرمهم ويعطى الصوره الكامله للبطوله النعسيه في حمايه الحار وإكرامه وإكرام الآخرين حافيه ورجبياً به

إننا إذا غربت شمس أو ارتفعت وفي ماركها بزل المصاعيب قد يبعد الجار والضيف العريب بنا والتائلون ونفلى مبر اليب

وكتب هذه أسعد لحظات حياه العريى في العصر الجاهلى أن يظهر الكرم والعطاء خاصه في حصره الجمران والصفوف وملاعب النساء وحكمه السبوح وهى من السائل الإنسانية المعذرة عندهم .

ويتهيب الشاعر مالك بن حرم<sup>(٢٢)</sup> أنه حتى لو كان أدركه الكبر واشتعل الرمس شياً إلا أنه ال على نفسه أن يظل رعباً لحصال أربع . وسها حمايه الجار والا يقدعه فداحتى

لعل حتى ولو نحاس الناس جميعا على حبرائهم . فهو الحافظ لعهده الساهر على راحه  
جاره وضيمه . المعلن عن كرمه وعطائه لكل الناس . فما أحمل هذه الثمائل متى  
اجتمعت للمرء وهذبت نفسه وهيأته لمحبة الناس وكسب ودهم

فإن بك شب الرأس مى قبائنى      أبيت على نقي مناقب أربعة  
فواحدة ألا أبيت بقرة      إذا ماسوا الحسى حول نضوى  
وثانية ألا أصمت كلنا      إذا نزل الأضياف حرصا لنودعا  
وثالثة ألا بعدع جارنى      إذا كان جدار الصوم فيهم مقذعا  
ورابعة ألا أحجل قدرا      على لحمها حين الشتاء لنشعا<sup>(٢٢)</sup>

وكثيرا ما هجر السعراء بإكرام حبرائهم . ومن ذلك ما قاله الشاعر لمحب القعدى<sup>(٢٣)</sup>  
من أنه رعى حتى حاره وسهر على راحه ون الحلق الكرم لن يصح ذكره من الناس .  
ورعاية الجار واجب حتمى عليه :

أكرم الجار وأرعى حقه      إن عرفان النفس الحق كرم

وسوى صاحب موسوعة الشعر نعرى قصه عن الشاعر دريد بن الصمة<sup>(٢٤)</sup> بح  
عنوان « مل الجار » لابد من ذكرها في هذا المقاد . كان من سى الحارث بن كعب . وهو  
دريد . اعازب ودراب . وقد قتل بنو الحارث جلد من الصمة في حد اسمهم مهدده  
دريد . ورد عليه عداقه بن عبدالمدا بن الحارثى من سده حزن . وكان أن أسس من  
مدركه لخمى . حلف لحورث أعاز على حسم فأمر وسى واستاق أموالا لأحد حزن  
دريد . وحلف ذلك سجران وعجز دريد عن طلب ذلك بالعهود . فعلى فى السؤال فمدح  
دريد بن عبدالمدا بن حزن . ب هذه عليه . فرد السدا وقد لأمرى . وراده أموالا  
وفى ذلك قال الشاعر مدحا وسبلا لحى الحار

بنى الديان ردوا مال جارى وأسرى فى كبولهم الثقال  
وردوا السبى إن شتم من وإن شتم معداة بمال  
فأنتم أهل عائدة، وفضل وأيد فى مواهكم طوال  
متى ما تمنعوا شينا. فليست حيائل أخذه غير الزل  
وحربكم بى الديان حرباً بغض المرء منها بالزلزال  
وجارككم بنى الديان بسل وجارككم بعد من العيال  
بى الديان إن بى زباد هم أهل التكرم والفعال  
فأولونى بنى الديان خيرا أقر لكم به أخرى الليالى

فهذه براعة من الشاعر أن عبث عليها مادحا كعب يكون جارحه فى سعة ولا يستطيع  
هو أن يخلص جيرانه ويحميهم.

لقد كان صاحب لطولة القصة الأول محمد بن عذافة رحمته الله « ليس من باب  
سبع وحده إن عبث به جوعى » فقد هذه لطولة قد لعبها لعربى الأسمى فى حاضره  
واساد بها السعراء وربطوا سها ومن حق الحار لمسروع من حماه ورعاه عهد . فهذه  
لشاعر الأعشى <sup>(٣٦)</sup> بسد بقوه بمدوحه عذام بن لطفيل بأهله

المطعمون اللحم إذا ما شتوا والجاعلون النوت على الياسر <sup>(٣٧)</sup>  
والشافعون الجوع عن جارهم حتى يرى كالقصن الناصر

والشاعر نفسه لا يرى هذه لطولة فى قوة عذافه بأهله يظنون بطولهم ويسركون  
حراهم جوعى لا يجدون ما يطعمون . وفى ذلك عب وإهانة لا يعترف من سب حقيقتهما  
أهله لقوم . فلا يفعل ذلك إلا من حقرت نفسه وضعفت عزمه . ولأولى بالأسى الجاع  
أن يجد العون من لطعم جارحه حتى يبالغ لتلويب ويصفو العفوس وبلك من سب  
الكرام <sup>(٣٨)</sup> :

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاراكم غرثى بين حماننا  
يراقن من جوع حلال مخفة نجوم السماء الطالعات لشواخصا

وبك جعله من احظ الخصال الا نصب لرجل حاره ثم ساقه ثم له من روى .  
ورعى حقه منى فل موزده ، أو تركت به لتورل أو أصابه حاحه

ونجد الشاعر عروة بن لورد<sup>(٢٩)</sup> يحرم على نفسه لونا من الطعام إذا علم أن بيت  
جاره قد حلى من ذلك الطعام ، وفي ذلك مشاركة وجدانية ، وهي من الحصول  
الاسلامية الخفة . فقد أمرنا الرسول الكريم ﷺ ألا يؤدي الإنسان جاره برائحة قدره  
ومادلك إلا لسعر الحار بعدم استطاعته . يكون به نفس نون الطعام لدى بعد ما يجر ،  
وسعر لإنسان يعمره عن بحارة حاره ، هي باب لو وحدا تلك الحصه عند هذا السع  
الخاهلى حين يقول

فإن خميس أبدا حرام وليس لجار منزلا خميس<sup>(٣٠)</sup>

وبرى هذه الصورة الإنسانية في شعر حاتم الطائي<sup>(٣١)</sup> من انه رعى سنون حاراه  
حال غياب رب الأسرة عنهم . وعدم هم من انون الطعام منسبته الأنفس منى نصحب  
قدوره وهب عليهم رانحي . ويحرص أن نصهم هذا الطعام في حفاء مادم رب الأسرة  
غانا فلا يخرج سعورهم ولاسبه الى سمعهم ولا يحسن عليهم بل يحسن حارهم  
بعضى حولهم وراء حجاب . وبك سمه اعقب الأسى انفس ويطوله بفسه  
الشريف :

فلا وأبك ما يظل ابن جارتى يطوف حوالى فدرت ما يطورها  
وما تشكى جارتى غير انها إذا غاب عني بعلمها لا أزورها  
سيفها حيرى ويرجع بعلمها البهب ولم يقصر عني سورها

ومن البعد عن مواطن لرسه وحفظ حقوق الحمار، لا سرور الرجل سب حماره أو بحاول  
 رؤية زوجته مادام وب البيت عات ، ولكن محرم من عدم لها ولاولادف مطلبها وسهر على  
 راحه الجميع عن بعد ، وهذا ما اصح به غيره لعيسى <sup>(١٢)</sup> من انه سرور حماره حدث وحود  
 عليها وصلوا لرحمه ، فمن خرج عليها عاراً لا يبر من ذره حفظ على عرصه وعرصه  
 وصوبها لها ، وبلك بطوله عسه، وحضه السرى ، لدي يحملون حمد لصدق

إنسى امرؤ سمح الخليفة ماجد لا أتبع النفس اللجوج هواها  
 أعشى فتاة الحسى عند حليها فإذا غزا في الجيش لا أعشاها  
 وأغض طريقي إن بدت لي جارتي حتى يوارى جارتى مأواها

أما عبيد بن الأبرص <sup>(١٣)</sup> فيشيد في شجاعه وعزم وإقدام كيف يحصى قومه كل  
 من تحب عليه الحفاظ عليهم ، ويدخل في ذلك كل من سحار به أو حاوره . كما يحب  
 عليهم رعايه سنون أرملة ونساءهم حتى لا يسمروا هؤلاء القصداء بسوء الحساد وسخطهم  
 دناب لسر ، وبلك من الحديث لديه الى صحاح الى اصحاب الحق القوم لكونوا  
 عوناً وشداء :

نحصى حقيقتنا ونمنع جارنا ونلف بين أواصل الأيتام

وفي مجال حمده لحمار وسهر على راحه ومع المروع من طرق بيده وحفظ أولاده  
 ورعايه به في عسه يدخل بعض السراء عدة إصاء من الحمار ، ولا يبعد عن لفصول  
 لمعرفه ما يحصى منه . فعنه النفس لازمه للآسان كغزو صالح ، وذكر لرب حتى يطلع أو  
 يعرف من اسرار حماره مثلاً الأولى به ان يكون ملتزم بالمشاق لأخلاقه ، وفي مثل هذه  
 الموقف يظهر الطوله العسه المحصنه فمن يحفظ لمر ولا يهاجر بالقصده فلكل بسب  
 حرمة وأسرار .

وكرر الشاعر نفس من لفظه<sup>(١١١)</sup> انه لا يحور حاره بالنظر في حلسه ولا يصح عنه  
موضع الرية ، ومع ان يعرض نداء لناس لحسن مسكنه مع حربه دما فهو رباح لدلائل  
رحمة نفسه لا يعارضها سعادته ، فهو طاهر بدل مسلسل من طاهر

وهل يحذر الجار العرب جميعتي وخونى وبعض المرفقين حنونا  
وما لمعت عيسى لعرة جارة ولا ودعت بالذمة حين بين  
أبى الذم أبداً نخسى جدودهم وبجدي لمجد الصالحين معين

ويصرح حاتم الطائي في نفس محيط عده التطلع لأسرار الجار والحفاظ عليه  
بخلق الكرم وحصال الإنسان ، فما حاول التطلع لجاره ومعرفة سر بيته ليفصح عنه ،  
لانه يعلم يقينا أن الكرم من اكتملت شئائله المعنوية والخصية ، فما احسن  
قوله<sup>(١١٢)</sup> :

إذا ما ريت أخلا عرس جارى ليخفى الظلاء فلا خفيت  
أففضح جارنى واخون جارى معاذ الله أفعل ماحييت

ويكمل الصورة بدمعه من حلاقه في نفس المعنى بقوله

فأقصت لا أمشي الى سر جارة مدى الدهر مدام الهام بعد

ولابد من عرض لوحة فنية اخلاقية ثانية للشاعر حاتم الطائي بغوص طمأنينة  
وأماننا للإنسان الذي يجاور حتما ، فهو دائما يحسن خبره عن حاربه وكان في سمعه وهر  
من حديثهم وذلك من سبائل كرم الناس خلفه ، فكما يعود أن سرر حادث ناس جميع  
بكرمه وعظماؤه بعدد اعوان لم يعف كرمي سيرا لحاربه نصر وسعد ، وهذا بظوله نفسه  
لا تتوفر لكثرة الناس :<sup>(١١٣)</sup>

وماضر جارا يا ابنة القوم فاعلمي بجاورنسى ألا يكون له شر  
بعينى عن جارات قومى غفلة وفى السمع منى عن حديثهم وقر

وسر الساعر عمر بن كنوه صوره عن حماسة للبحار من لور جديد في شبه كانوا  
يدافعون عن ديار الجحش قبل الدفاع عن حماتهم ، ويدفعون اى أخطار بحس الشاعر  
عن أنفسهم ، وفى ذلك برهان طيب عن لا يار الخلفى لدى شكل لظوله نفسه  
للإنسان ، فهو يدفعون الشر عن حماتهم ، ويدفعون عنهم لدباب منى كانت هناك  
غرامات حرب حدثت عنهم وإعانة على حس حورهم ، فما حس هذا العمل وسل  
صفات قوم الشاعر: (١٩)

ونحن إذا عباد الحى خرت على الأحفاس نفع من يلينا  
ندافع عنهم الأعداء قدما ونحمل عنهم ماحملونا

وكمل الصورة في شبه لاسطرون لدحوّل في الحرب دفاع عن ديار ولكن بمجرد  
أن يروح لهم سيوف الأعداء ، قد سلب من أعنادها يكون وأن عمل يقومون به هو حدثه  
الجحش بكل حماته ويكونو حمته دفاع في موقع من هجوم الأعداء وأغاربهم ، ويدفعون  
سركر القود الذي عنه حول سيوف الجحش (٢٠)

ونحن المانعون لما يلينا إذا ما البيض زابلت الجفونا

ويربط عروة بن الورد (٢١) الشاعر الصعلوك بن نفسه وجاره ، في أنه إذا أصاب  
غنى كان لا بد أن يقاسم فيه جاره ، وهو ذلك الرجل الذى يعود حياة خطف الررق من  
غبره ويكفيه ما يتبلغ به من صعلكته ، ولكنه ينعى موت على نفسه به منى صار عدا  
فلى يكون باب في عدا ، وإنما هي سياحه جلته وسار من هو فيه من حذره ماله له  
بصيب وبلك خصال حميدة :

فإذا غنيت فإن جاري نيله من دنلى ومينرى معهود

وعرض الأعرى في اساب صوره فريده في الحفظ على الحار من يكون الحرب .  
ويكون من يتنجه أسر وساب من لظرفى . صعب معدب الأعداء . ومدافع عن قومه مدنا  
بانه لا يفسح أن يسمح حرمات حريمه في الوقت الذى يحفظ فيه عداوته على حرمات  
حريمه . ولم يعرض لتداعى لأهله ودويه وأولاده وإنما قد غلبت جمع على الحار  
وحمايه . ورفض كل مأساة حقيقته على كلاء عن رحمه فما يدع هذا الإساءة من خلق  
كرام . وما أحمل أن يرى الإساءة الطويلة لنفسه في كلاء التاجر <sup>(٤٢)</sup>

أجدرنكم يسل علينا محرم وجارننا حل لكم وحليلها  
فإن كان هذا حكمكم في قبيلة فإن رضيت هذا فقل دليلها

ويحب ذلك الصوره لطولها بما قاله حبيب الطامس في ن يحار لاسان حارة كرم  
الحلق حتى سئل به في كل مصر فانه . وعادته في كل شأنه ويحكمه في سياحه حديه <sup>(٤٣)</sup>

فجاور كريم واقتدح من زناده وأسد إليه أن يطاول سلها

#### صلة الرحم :

إن صلة الرحم علاقه فطرية بين الإنسان ودويه . وأحب أن يكون في بوفى ما وسافر  
فما بين لأفراد بعصمه وبعض من ذب سبه السدى وسبب لهم الخصومة سموهم  
ولعب السطرن بالآفته وحمل لاسان به استطاع الحياء فرد . وإذا كان لا يفضله  
بين أفراد الأسرة الواحدة قد ساد بين الثقات في العصر الحديث إلا من الدعوة في  
إعاده أو سطر ذات جد في سر دتب العصر مبدئ على أن بعصمه حب إلى سئل  
الأسره وأحدث دعوه بطوف في بناء الحريره لمره ويجمع ما عرف منهم . وأكد القرآن  
لكرمه ذلك في العديد من الآيات منها ن الحار وسعدده في تدرس في صلة الرحم

ووصل ما انقطع والسماح من فرد الأسره الواحد ولعد عن دعوه لسعر الماهل  
لدى كان يدعو للإعارة حتى على لأبد.

وكنا إذا أغرنا على جذب وأعوزهن نهب حيث كنا  
أغرن من الضباب على حلول وضبة إنه من حان حانا  
وأحيانا على بكر أختنا إذا مالم نجد إلا أختنا

بما نجد المدعوه الصالحه في الآيات الكرته ، وأو أحدث مبادئ سبي إسرائيل  
لأهدون إلا لله ولولودس إحصاء ودي نقرى والسماح والتكريم «<sup>(٢٦١)</sup>» وسألتوك  
مادا سمعون هل ما ما أنفسه من حجر فللولودس ولاقرى ويسامح وتكريم ويس  
السبل وما فعلوا من حجر فإن لله عليه «<sup>(٢٦٢)</sup>» يا أيها اندس مو كبروا هومس بالسسط  
شهداء لله ولو على المسكه والوالدين والأقرى «<sup>(٢٦٣)</sup>» قل معالوا أنل ماكرم وبكم  
عليك ألا سركو به سن ولولودس إحصاء ولاصنوا ولادك من املاق نحن برركم  
وايه «<sup>(٢٦٤)</sup>» وقضى ريت لا عدوا إلا لله ولولودس إحصاء ما سمع عندك انكر  
أحدها أو كلاله فلا على ف ولاسهرها وفل فها فولا كرتا وحقق لها جناح لدل  
من لرحه وفل رب رجمها كذا رسامى صغرا «<sup>(٢٦٥)</sup>»

فإذا كانت هذه هي نقاط صلاح الفرد وبحسن العلاقة منه ومن دونه وصله رحمه على  
أسس سلامه مجده فإن الأمر به يحل أن نجد أمارات صله الرحمه والحقق عني بعد  
بعض شعراء الماهله . ولقد تكن أن نمر ذلك شعراء من القفوله لنفسه التي تحط  
هوعد الجميع وأسس بها إسباب حقيقه له من اسباب ما تحفله مشبولا في سلوة  
اليسر . فدعوا إلى الكف عن العدا ولعل والدمر والبصر في العرب وحفظ القوه ودفع  
عائله لأعدى عهده ووطيد أوامر المحبه والاحود من الجميع ، فالسعر في العصر  
لماهلى أو في غيره من العصور إنسان فيه برعه لحر وبرعه السر ، وإن يطلب لسانه في  
لماهله بعد استعظت الأولى وحقق مكاسب يساهم تكن الإبتداء بها عهد رها من

ابن سلمى<sup>(١٩)</sup> على في إساره صريحه كي يكون محاطاً بأهله مثيراً لعسيره حافطاً لرحمه في بيته المشهور

ومن يك ذا فضل فيحل بفضله على قومسه يستغنى عنه ويذمم

فالإحسان إلى الأهل والعيرى ول درجات صلة الرحم . وبه تطمئن القلوب إلى سيادة الخير ، ويضعف النفوس من الخسد ، ويرداد المودة ، بها إذا قطع الإنسان العذر صلبه لرحمه وساعد عصبه ومع عصبه فصل ماله من مال ، وحس قول ذو سياسة لكاء فهو المكروه لمدموم المجد من عدد الأئمة ، بل والمخير من الجمع لأنه يسعى عن رده الانسانية فعاش عارياً

وإن هذه اللقمة لكرمه من رهبر يؤكد أنه لانه الكرمه . هل لا أسألك عنه بحر إلا المودة في العرسى<sup>(٢٠)</sup> « وبكى الرمن من ساقه والنوم لآخر وثلاثه وكسب والسيس واسى اداى على حبه دوى العرسى واسمى واسكن »<sup>(٢١)</sup>

ومن صلة الرحم أن يكون الإنسان لين الجانب لأهله ، وهذا من الأمور الصعبة الوجود في العصر الجاهلى ، فهم قوم كأن قلوبهم قدت من الخجدة في غالبيتهم ، وتصلب فكرهم فلا يتفاد الإنسان للنصح سهولة فكانت فيهم القلفة والفظاظة ، ومن طوع نفسه للين غداً من العلة النادرة ، وذلك مما دفع الشعراء أن يتادوا بلين الجانب موصولاً بصلة الرحم ، وفي ذلك يقول الأعشى<sup>(٢٢)</sup> يحصى الناس على صلة الرحم ولين الجانب ونصرة العشيرة متى نزل بها مكروه ، فليس النردانها طعيب على الناس ولكن ردى بلوح أبار الخمر في من لطس لظلم فمعلو عنه

ولانزهدن في وصل أهل قرابة ولانك سيعا في العسيرة عادى ولا تخذلن القوم إن باب مغره فإسك لانعدم الى المجد داعي

ومس طرته عرس لصوره لسانته سعدم الشاعر عبيد بن الأبرص<sup>(٢٣)</sup> في باب

من الحكمة برسها بالدعوة إلى صفة لرحمة فيها دحر للأساس ووثق به ن حد فهد بد  
الصحيح والعون قبل أن يحد للأبعاد ، فالمره قبل بعد - كثر باهد -

ولا يزهدن في وصل اهل قرابة لذخر وفي وصل الأبعاد فازهد

وعلى الشاعر قصه<sup>(٦٦)</sup> في صراحة دامة بغيره لولده وبه بدل قصارى جهده كي  
يصون ناء ويحفظ عرصه ، وإن لاسان مني كان بار بوانديه أو باحدها فهو الحمد  
الصدق الكرمه الحاصل ، وكذلك صديقه اعرض من حسن صفة لرحمة حتى يعين  
الجميع مرفوعى برس اعرض لنفوس . وعرض كذلك به معطاء لاهله فباله ليس له .  
وبما بدله انداء الخدات فومه وحفظ طبع من لدهه . فما حسن ن بدون الشاعر  
الجاهل بقطره نك الحاصل ، ويستطيع الاستمرار على نفسه الامارة بالسوء بحيث يظلمه  
المسود ويرمى في ممرات الأسرف ، فإن عدل سنون لمر في عصره به يكن فيه المذهب  
انفسه والاحتياجه قد دوت امر صعب ، ولكنها قطره لخير الى قطر فقه بعض الناس  
عليه في العصر الجاهل ليكمل بها سبيلهم حسب قول

واكرم والسدى وأصون عرصي وأكره أن أعبد من اللثاء

ومثل كره الشاعر حبه لطاسي للتصوف وصرت ليل به في محيط الحررة العرسه  
كاتب دعوه الخمره إلى صفة لرحمة ، فأكراه الآهل والمسيره بان يكون لاسان محملا  
عنه عيه صحونه حديده وسخاوير عن شعراهم وحلالا لشكلاهم وكفا لأدى لغير  
عنه مر ليس بطلن . وبما هي بطلن الكرمه الخدنى الى بحفى على لكبر من سرره  
استاعر الكرمه معدلا من سنون لمر ، حاد فهد على سلامه حديده بفصل ما يقدمون  
لاهدنهم من موائد المعروفه التى يحفل بألوان الحاصل الحمد . وهو بدلف يصير ائبل في  
الحله وسعه الصدر . ويحفظ فومه من مصادات الزمن . فما حسن أن يبنى ود الناس  
متصلاً ونفوسهم مطمئنة :<sup>(٦٧)</sup>

تَحْلِمُ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَاسْتَبَقَى وَدَعَمَ      فَلَنْ نَسْتَطِيعَ الْحَلِمَ حَتَّى نَحْلِمَا  
مَتَى نَرُقَ أَضْغَنَ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنَا      وَكَفَ الْأَذَى بِحِمِّ لَكَ الدَّاءُ بِحِمَا

أما الساعر الجاددة<sup>(١٦٦)</sup> فإنه يصل رحمه بطريقة دعيه احلافه اخرى . ويحافظ عليهم ويرعى حقوقهم ويصف دون من كرامتهم ويغنيهم لسوء الحال لمدى لاشوية ساسة . فإنه قال سبق لعرض سريف وما سرف من صفة لرحمة . فلابد ان يكون مالا حلالا يطمئن القوس الى مصدره حتى يضى بهاره . فإذ لم يقع لمدى ودعويه السلمة اول الأمر ورأى ان الضرورة قد فرضت عليه الحفاظ على أهله وتخليد لحسنه فلا مخصص من ذلك . فهو ليرجع الى دحون نعيم . والتدنى بمصهيه عقب حفا لدماء البصيرة والصدى لعدوات المعترض . وذلك صفة اساسية محبة لأن العادل من ادرك ان الحرب دمار للمصير والمهروم بسبب محلفه . والأولى ان يدفع الانسان الحرب بسلاح . فقال فإن قصر هذا السلاح أو قسى فلا مخصص من عدة بداء حسي لا ينف الانسان عاخر امام دونه . فلابد ان يسعى بعض لاساس - سلمت حيز وبقي ولا كسب الواقعة :

وَقَسَى بِأَمْنٍ مَالَهُ أَهْبَانًا      وَجَرَّ فِي الْهَيْجِ الرِّيحَ وَنَدَعَى

فهذه صورة مسرعة لفصله الرمح والحفاظ عنه ولعادل من جعل عدوه لا اب ولا عدوان بل دفاع ورد طغيان .

وإذ كان سمراء لعصر الجاهلي قد تعرض لخر منه بدعوه لفصله الرمح . قال الساعر طرفه من العبد تعرض له مسألة اساسية نسحق سفسر ونسأل في مصمومة . وبذلك حتى قصه طلم لأهل والأقارب . فالمعروف عليه يستد ان يكون الانسان دافع الطلب عن دونه حصص لم صد الآخرين . اما ان يكون هو المطلب بعدد وقد أمر سبق على النفس بصدقه وعلى العقل بصوره . والساعر حتى تعرض له هذه الصورة انما يتحقق بها دفع الطلب ويدعو الى ذلك ونحاضه في مجال الأهل حتى يكون لرحمة موصولا .

والظلم المحسوس من سحره في نفسه وفي لادفاع للظلم ويحيط الى حدب الحر فيكون معطاء حانية .

ومرارة الظلم تشتد وتزداد عندما تكون في محيط الأهل ووقعها اسوأ على النفس من نسيب الدار ، ولأولى ان يدوى الاسر بلامه يوده ودمع عادات الأعداء عنهم . (٦٧)

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند إذا أنت لم تنفع يودك أهله ولم تنك بالبؤس عدوك فأنعد

بطولات نفسية متفرقة

أ - الحزم وقوة العزيمة :

من الأمور التي حبب عنها سحر الحكمة في العصر الحديث ان يصر لاسر بالحزم في القول فلا يسعى الى سحب قوله في غير موضعه ، فحين يرغب في قول الحق فينصت له مباشرة وأدبه « بعد » ، وحين يريد على حدب لاروفا فينصت اليه ودبه « لا » ، وهذا ما يعينه المنصب القوي (٦٨) في سبه لى مدل على لفظوله المسه مسي تحكه لاسر في فكره وحدد ربه حتى لا يردد فيكون ماسر سحره الأخرى . فالأولى بالاسر ان يكون حدبه محددا موحيا للقول فلا حدلان ولا دبه فإن ذلك يحفظ له الرجل وأجل :

لا يقولون	إذا	مالم	رد	أن	ثم	الوعد	في	شيء	نعم
حين	قول	نعم	من	بعد	لا	وقبيل	قول	لا	بعد
إن	لا	بعد	نعم	فاحشة	فلا	فبدأ	إذا	حفت	الندم
فإذا	ماقلت	لا	فصر	ها	يتجاح	الوعد	ان	الخلف	ذم
واعلم	ان	الذم	نقص	للفتى	ومتى	لا تنق	الدم	بذم	

ودر الشاعر زهير بن أبي سلمى في محال الحرم في العول وامر المظولة النفسه فيه من أن الإنسان إذا لم يلتزم بالصراجه في قوله وستعد عن فاحسه ومحاسنه اصحابه أو الركون اليهم فلا بلوس الا نفسه فسله كمثل صاحب حلس السوء . اما أن يخرج سار اليكمر أو نفسه محلفات الفحم . وربما بالحر ان يصع نفسه هذا الموضع . وحلي به أن يقدّر لرجله مثل الخطومصعها وللنساء مثل الطق هدفة حتى يكون كلامه رداً وسلاماً على من سمعه وأن يحكى قول الحق سارك وعلی « وهولو للندس حنا »<sup>(٦٩)</sup>

إذا أنت لم تعرض عن الجهل والحقا أصبت حلياً أو اصابتك جاهل

ومن الحرم في العول الا تكذب الإنسان على نفسه . فيومعها في حلال لعن . فإن ارجل ابدى بعد دانه على صدق لقول وسعد بها عن مهاوى الرءاء . وسأى بها عن عسى اقتناء ماعد لعير . وضع بما وهه اقه فهو النطل الحارة لأمر نفسه . فعى سجل ابطوله لنفسه لا نفس المرء ولا تحسد ولا تطمع فيما عند الناس وهذا ما اشار اليه الشاعر بقول (٧٠) .

فلا خير فيما يكذب المرء نفسه وتقول له للشيء ياليت ذا ليا

ومن الصدق الحمده التي بدل على لفظوله النفسه ويعبر عن سبائل الإنسان هود لتحمل وبت لعمره لقوته في العوس . والارادة الحارمه . فرح الله امرأ عرف قدر نفسه . فلا يحملها فوق طاقتها . وضع عند حدودها معل مقدريه . وذلك من امارات الرحوله التي عناها الشاعر المحصر عمر بن معد بكرب . وكان قد نظم هذه الابيات ضمن قصيده في جاهله هل ان سمع حيث كتب في موقف بروجيه<sup>(٧١)</sup>

إذا لم نستطيع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما نستطيع  
وصله بالزماع فكل أمر سيالك أو سموت له ولوع

وقد ساق البحترى<sup>(٧٢)</sup> ما قاله أحد الشعراء لحدث حدثاً على لاهداء في الأمور .

والنفس في امره يصدق وقوله ، والاسناد عن الساطع والكل فيها سطر للنهم  
مهلك للسطع ، كما سعى على لسان لا يكون مسدوداً ، ألا يركن الى حرف  
والشعرة ، فقد الاسان بيد الله وحده :

إذا ما أردت الأمر فامض لوجهه وحمل الهوى جنباً متنائياً  
ولا تمنعك الطير مما أردته فقد حظ في الألواح ما كنت لاقياً

وكذلك عبر الشاعر الصعلوك ساطعاً<sup>(٧٣)</sup> به تعب على لسان من يحرم امره ،  
ومها برل به من حطب فلقابل ديب بالسر والحد ولا يحد عن حده لطريق و يركن  
الى الفصل وان سجدل في كل الأمور حتى تضي حده عن طمان نفس و فاع . فهو  
حينئذ لطل لمحكم في رروب معه النهم غلبه فهو وغرم وصدق اردد

إذا المرء لم يحتل وقد جد جد أضاع وقسى امره وهو مدبر  
ولكن احو العزم السدى ليس نازلاً به الخطيب إلا وهو للقصص مبصر

والجمل من عفة نفس وإكرامها ، وقد وردت لك الحقيقة لعدد من شعراء العصر  
المجاهل ، عهد النابغة<sup>(٧٤)</sup> بحص اللسان ان يكون حيناً مسدوداً فان ذلك من عزم  
الأمور ، ألا يركن الى الحلاء فيبدل لن يحرق لارض ونس لعل الحلال طولاً ، فلا بد من  
الاعداد عدداً للنفس ويرفع عن مواطن الخذلان ، هي حده في لكر والخلاء لسان  
نفس به

ولابذهب بحلمك طاميات من الخلاء ليس لمن باب  
فانك سوف تحلم أو تنهى إذا هانست أو شاب العراب

وعن إكرام النفس سجدت الشاعر حاد الطائي<sup>(٧٥)</sup> مرر ضروره إكرام النفس  
فمن ديب غلبه معه سهل هوها على لسان ، وكان لسان لصعفه ماء هو معه  
وتحفظها .

وتفك أكرمها فإياك نهى عليك فلن تلقى في الدهر مكرها

وبفس الطريقة يحدد الشاعر مالك بن حرم<sup>(٦٦)</sup> عن أكرام النفس وبعادها عن الفحش والسج ، ويرحها عن أمور كثره سبها حتى لا يكون هدفا للنوم للناس . وهذا تأكيد لمن سطر في الأمور ومحرم فمه وهي سمه بحبه

وأكرم نفسي عن أمور كثيرة حفاظا وأنهى شحها أن تطلعا

وأكرم النفس امر واجب على كل أمي عفيف . كما يقول الشاعر رهبر بن أبي سلمى<sup>(٦٧)</sup> على أن تنصر في معرفه حميمه الناس وغرق بين الصديق والمعدو . ويكون سببه في كل محططات حياته أكرام نفسه في كل حوال إقامه وطعمه

ومن يقترب بحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومن حد سباب الطولوه القسبه أن يحكمه الإنسان أمره . فكم في عواقب الأمور قبل الإقدام عليها . ويحفظ نفسه عن غطن السر . وبأحسن أن يحكمه المره في دوافعه وبحاصه وبالعصب وأن يركي إلى الخلق وإظهار حرمة لأموره فلا يدفع في أمر محلب له السرور والهلكه . وهذا مارسه الشاعر عد من حقائق<sup>(٦٨)</sup>

وإذا تشاجر في فؤادك مرة أصران فاعمد للأعف الأجل  
وإذا هممت بأمر شر فائتد وإذا هممت بأمر خير فافعل

## ب - هجر التلون والتناق

من أخط المحصل الإنسانية أن يتلون المره أمام الأخرس في المواقف المعده وقد أدرك هذا سره العصر الخاهل ، فرأوا أن من كنهل عناصر الطولوه الإنسانية في السر أن يكون الزجل على صوره واحده . راء به الصديق وعمره . فمن ملك أمر نفسه وسطر

عندها لا يهاب الناس ولا يسمونه أو يلقون اسمهم لمعظمهم عنه ، و يكون موضع إحسانه  
 ويندبره ، فكما أن المرء في باب حلقته ، و يظوله نفسه في أن يكون نراه وجه واحد إلا  
 الربيع سرعان ما يكشف و يعود القصد الأفسد إلى أصحابه ، و يظهر وجهه الآخر ليعبر  
 للفرق عن رب الخلق ، و يظهر كل خير من وطن لسان نفسه على موقف الصديق  
 حتى يسول له أن يكون أو يتصرف تصرفا معارضا لرأيه من سباب أصله فهذا هو  
 الأصعب العدواني<sup>(٧٩)</sup> يتفقا قائلا :

كل أصرى راجع يوما لشيمته وإن تخالف أخلاقا إلى حين

ومن صور اللون لى أدركها شعراء العصر الجاهلي أن يعب المرء أياه بما يكره في  
 عنه ، وحين نقاء سحلق من هذا القب و أباي بالقصد الخمد ، فكري الشاعر  
 المشب العبدى<sup>(٨٠)</sup> أن يكون من فجمع البرى ميل هذا لرحل ودعا إلى التحلى  
 بحمد القصد الانساني ، فاللون من صعد الجود لدمته و من سل أن يسي  
 الإنسان نفسه .

أما الشاعر أوس بن حجر<sup>(٨١)</sup> فصررنا صورة الإخاء الصالحة لعمده عن أسنود  
 وصدق معناه أن الإخاء الصديق أمر ضرورى في بناء صرح كيان المجتمع الانساني ،  
 ولا يكتمل سبيل الناس إلا بدعمهم صديق الأخوة يظهر كل سال على حقيقته أمام  
 الآخر

وليس أخوك الدائم العهد بالدى يدميك إن ولى ويرضيك مقل  
 ولكن أخوك الناء مادمت أما وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعظما

ومن حبر اسات عشرة العسى يحدره للسر جمع من خدع الرؤيه واللون . و  
 يكون المرء حينها من حاسر ، مثلا يكون طرف حده حتى لا يسمع في سراك لعدو  
 والمندعه ، و تلك يظوله نفسه بدل على لفرانه وبعد نظر . فبال من يركن إلى الناس  
 ولا يدرك حقيقته مره و يظمن دنيا الهه دون بحره ، كدان من يأسى في الحنه الرقطاء

وسلمها بده وقد هرب ليعون بلوط وعونه ملمسها . فاد ظهرت حشيشها فهي القبت  
والقاء الكاس تحت أنسب سري في ده لاسار فتصلى عليه كما يصلى المسلمون على  
سلامة المجتمع فاحذروه : (٨٢)

إن الأفاعى وإن لانت ملامسها عند التقلب في أتياهم العطب  
جد . الوفاء بالوعد :

من اسأل السامع الإنسان أن يكون لسانه وفا بوعدده . فاد ما أحد على عاقبه ولو  
كلفه ذلك منه وعاء . فقد حصص باب لكذب لمن على الوفاء بالعهده في موافق  
عنده منها قوله تعالى « بلى من أوفى بعهده وانفى فإن الله يحب المتقين » (٨٣)  
« والموفون بعهدهم إذا عاهدوا » (٨٤) « أولئك الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه . فمن  
عجيب الأمور » نجد بين شعراء الجاهلية من يحفظ لسانه لجميع الإنسان بالوفاء  
بالعهود . وسقى في بناء ذلك العصر ذلك التفصيل لآلهما . سصار الإنسان على نفسه بعد  
صراع مرر سجد طرفة عاملان هما الخير في الانحار والسر في الخلف والعدو . فمن  
استطاع أن يلب الحام الأول فهو الطل الحرى بالآكر

وكان لعرب في حشيشه لا يندرون سدا كما يندرون الوفاء . فاد وعد احدهم وعدا  
أوفى به . وأوفى معه فسه (٨٥) حتى ولو كلفه ذلك أعمر ملك من سابع لذب  
وقد ساق لسراء في هذا السدان . فعاد الأعشى (٨٦) يحض على الوفاء بالعهده  
وأداء الأمانة حتى ولو كلفه ذلك حياته . فيكفى أن يخلد ذكره بين الناس ليقال وعد  
فأوفى . فهتف بنصائح الغالية فانتلا

ولاتعدن الناس مالمست منجزا ولاشتن جارا لطيفا مصافيا  
وإن امرؤ أسدى اليك أمانة فأوف بها إن مت سميت واقيا  
ويؤكد هذا المعنى في ماسه نابه عن نفسه بقوله . . .

وإنسى إذا ماقلت قولاً فعلته ولست بمخللاً . لفسولى مبدل

أما عامر بن الطفيل<sup>(٨٨)</sup> فعطى لنا صورة الإنسان هوzy الإرادة الظل المحسوس لدى إد أصدر وعد نحو عمره ربما ساءه ولا بد له علمه لأن فيه القرار والحلاك له او للموعود ، 'أ' إذا وعد فلا بد من أن يكون حريص على لوفاء بوعده لئلا فيه من حذر وعنو مكانة بين الناس جميعا فيقول :

وإنسى إن أوعده أو وعده لأخلف إبعادي وأنجز موعدى

ونأى دور رهبر بن أبى سلمى دأبه السلام لبعض الناس على الوفاء بالعهد وبصره بأن يكون صدور العود من خلق دأبه لابد ظهرو لبعض في يوم من الأيام وأن طال عليها المرض أو حصب عن ليس حساب . فكما قال لثمة ر يكون واضح . ظهرو كبطه . وبطلوه أن يعنى قد وعد دون حاجة إلى كذب أو احلاق لأعد ر . واحذر من يكون سر لثمة ودأبه عد من طاب سر ربه ومجلب حصائله ويحدث بين الناس أفعاله . فقال مرشدا للناس :<sup>(٨٩)</sup> :

ومهما يكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم  
ومن يوف لا يذمم ومن يعرض قلبه الى مظنين السر لا يشجعهم

د - الحرص وبعد النظر :-

لم يكن يعرف أن بعد بين سر المحامدة مدعو الإنسان الى الحرص في أمور حياته وبعد النظر فيما بعده أو بعده عليه . فالنطل في غرف الناس هو من بعد لرحله قبل الخطو موضعها . وبحسب حساب لرس في كل ظروف حياة الإنسان هو معه أم عنه . ويدرك شاعبه بصره كيف يصرف في الامور وفق ماأموس الحماة . ولا يأبى من نفسه بدعه وإثما يكون إذا عارب وحكمه وحمره ربما استأفاها من عمره من دوى العنول المفكرة والحرب القديمة ..

وي هذا الحال سرى عبيد بن الأبرص<sup>(٩٠)</sup> ليعطى لنا نغما من السلوك البشرى

السليم الذي ينبغي أن يتجمل به الإنسان ليصير بطلا ذا شمائل محمودة . وذلك  
خصلة الطاعة وسماح نصيح الغير من صفاتهم الحباة بتجاربها العديدة والخبر كل  
الخبر ألا يشذ الإنسان عن الجماعة في مجتمع باعدت أطرافه وحافت به الاخطار من  
كل جانب . فما أحوجه الى الحرص والتأزر والتناصح

إذا كنت لم نعبأ برأى ولم تطع لتصح ولانصفى الى قول مرشد  
فلا تنفسى ذم العشرة كلها وتدفع عنها باللسان وباليدين

ومن بعد عصره الإنسان أن يحرب الناس هل أن يحكم عليهم . فالطولة العقبه في  
اتخاذ قرار بحكم على الاحرص لس بالأمر طين . وإنما يحسج الى محرب وإحصاع  
لأسس مسلكيه في حياء لغرد والجماعه . وسبان مدى لللاؤم واللاحم بين جميع الأطراف .  
والخروج بأحسن السانح واعبها للفرد .

وهذا ما سبر اليه الشاعر عبيد بن الأبرص نصحه للناس .<sup>(٩١)</sup>

ولانظهم من حب امرئ قبل خبره وبعد بلاء المرء فاذمم أو احد  
ولانتبع من رأى من لم ينصفه ولكن برأى المرء ذى اللب فاقصد

والحرص وبعد النظر بتملان في قول ما طمر<sup>(٩٢)</sup> حتى قال إن التأكد في اتخاذ القرار  
لا توصل الإنسان الى البدء والنجس . طاك كان بعد النظر مدبراً للعواقب . وضع الشيء  
في موضعه استب . فهو الأمل حتما والأحذر بالاحترام . ولا غرمة أن يصدر ذلك النصيح  
من ساعر . وإن كان من صغالت الحافهه . أسس الطولة العقبه في سمره مألوهه .  
وحصالة أمام جمع الناس معرويه . فالتداعل من بعد العوقب ويدرك منهاها

ولا أقول إذا ما خلعت صرمت بأوبح نفس من شوق وإشفاق

ومن بطوله بعد النظر والحرص الا تأمن الإنسان حاتنا . سواء اكب تلك الأمانه  
ماده ام معونه كالأمرار والود ومن العجب ان يظهر هذا السلوك في مجمع جاهل

عذب فيه علامات الحطف واليهب والسب وكل الأمارات واستطاع حملوا الناس . -  
 فإن الخنوع لا يصدقك وصحة مهادك لك وله . والسبح على مؤانه كسح العكوب بل  
 هو اوهس . وحده سر مسطر . وصاحبه معروف كغور . مما حمل الحدر منه على لسان  
 عبيد بن الأبرص<sup>(١٢)</sup> حتى يكمل لوحات لسانك لاسه في لسع الخدود  
 إذا أنت حكمت الخنوع امانة فإنك قد أستديها سر مستد  
 وجدت خنوع الفوم كالعرر يُتقى وماحلت غم الحار الا بمعهدى

وبعد فيضيق المجال عن ذكر كل ما في الخيال من صور البطولة النعية  
 والشهائل الإنسانية وتحليها في الشعر الجاهلي وبكفى هذا القدر أن يكون دليلاً على  
 صفاء نفوس بعض الشعراء وإحفاقاً لهم في الحياة الشريفة في تلك الفترة الجاهلية



## ● المصادر ●

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - الأصمعيات تحقيق الاستاذين احمد شاكر وعبدالسلام هارون ط٣ دار المعارف مصر ١٩٦٧ م .
- ٣ - أصول علم النفس د . احمد عزت راجح ط١ المكتب المصري الحديث بالاسكندرية ١٩٧٣ م .
- ٤ - جواهر الأدب احمد الهاشمي دار الفكر القاهرة د . ت
- ٥ - ديوان الحماسة لأبي تمام طبعة بولاق القاهرة ١٢٩٦هـ
- ٦ - حماسة البحتري المطبعة الرحمانية القاهرة ١٩٢٩
- ٧ - ديوان الأعشى فوزى عطوى بيروت ١٩٦٨
- ٨ - ديوان أوس بن حجر تحقيق د . محمد يوسف نجم بيروت ١٣٨٠هـ
- ٩ - ديوان حاتم الطائي كرم البستاني دار صادر بيروت ١٩٦٣
- ١٠ - ديوان زهير بن أبي سلمى تحقيق الاستاذ مصطفى السقا القاهرة ١٩٢٩
- ١١ - ديوان الشنفرى تحقيق عبدالعزيز الميمنى القاهرة ١٩٤٧
- ١٢ - ديوان طرفة بن العبد شرح المعشمرى القاهرة ١٩٠٠
- ١٣ - ديوان عامر بن الطفيل دار صادر بيروت ١٩٦٣
- ١٤ - ديوان عبيد بن الأبرص كرم البستاني دار صادر بيروت ١٩٦٤
- ١٥ - ديوان عروة بن الورد دار صادر بيروت ١٩٥٣
- ١٦ - ديوان عنتره العيسى تحقيق محمد سعيد مولوى ١٩٧٠
- ١٧ - ديوان قيس بن الخطيم تحقيق د . ناصر الأسدي دار العروبة القاهرة ١٩٦٣
- ١٨ - ديوان النابغة دار صادر بيروت ١٩٦٠
- ١٩ - ديوان الهذليين دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٤٨

- ٢٠ - العصر الجاهلي د . شوقي ضيف دار المعارف القاهرة ١٩٦١
- ٢١ - لامية العرب دار مكتب الحياة بيروت ١٩٧٤
- ٢٢ - مختار الشعر الجاهلي تحقيق الاستاذ مصطفى السقا ط ٤ القاهرة ١٩٧١
- ٢٣ - المفضليات تحقيق الاستاذين احمد شاكر وعبد السلام هارون ط ٥ دار المعارف القاهرة ١٩٦٤
- ٢٤ - موسوعة الشعر العربي العصر الجاهلي بيروت ١٩٧٤

### ● الهوامش ●

- ( ١ ) أصول علم النفس - د . احمد عزت راجع ص ٩٣
- ( ٢ ) المصدر السابق ٩٦
- ( ٣ ) المصدر السابق ٩٩
- ( ٤ ) مختار الشعر الجاهلي ٢/٣٧
- ( ٥ ) جملة أبي تمام ٢/٤٩٢
- ( ٦ ) سورة الشمس آية رقم ٩
- ( ٧ ) ديوان عبيد ٨٦
- ( ٨ ) لامية العرب ٥٧
- ( ٩ ) لامية العرب ٤٣
- ( ١٠ ) ديوان الخليلين ٢/١٢٧
- ( ١١ ) المزج : البخل
- ( ١٢ ) المفضليات ١٦٠
- ( ١٣ ) نغوس : نفور
- ( ١٤ ) موسوعة الشعر العربي - العصر الجاهلي - ٢/٤٤٦
- ( ١٥ ) ديوان عنترة ٢٤٩
- ( ١٦ ) ديوان عنترة ٨٧
- ( ١٧ ) مختار الشعر الجاهلي ٢/٣٩٠
- ( ١٨ ) ديوان عنترة ٢٠٩
- ( ١٩ ) لامية العرب ٨٣

- ( ٢٠ ) مختار الشعر الجاهلي ٢/٣٠٢  
 ( ٢١ ) المقطعيات ٤٢٢  
 ( ٢٢ ) ديوان غنرة ١٨٥  
 ( ٢٣ ) مختار الشعر الجاهلي ٢/٣٠١  
 ( ٢٤ ) لامية العرب ٨١  
 ( ٢٥ ) سورة النساء أية رقم ٣٦  
 ( ٢٦ ) العصر الجاهلي ٦٩ الدكتور شوقي ضيف  
 ( ٢٧ ) المقطعيات ٤١٣  
 ( ٢٧ ) ديوان طرفة ١٢٥  
 ( ٢٩ ) مختار الشعر الجاهلي ٢/٢٨٦  
 ( ٣٠ ) المقطعيات ٤١٠  
 ( ٣١ ) موسوعة الشعر العربي - العصر الجاهلي - ٤٨١  
 ( ٣٢ ) الأصعبات ٦٣  
 ( ٣٣ ) أجل : أسر  
 ( ٣٤ ) موسوعة الشعر العربي - العصر الجاهلي - ٢/١٨٨  
 ( ٣٥ ) موسوعة الشعر العربي - العصر الجاهلي - ٥٨٩  
 ( ٣٦ ) مختار الشعر الجاهلي ٢/١٧٢  
 ( ٣٧ ) الساقطون : الدافعون  
 ( ٣٨ ) مختار الشعر الجاهلي ٢/١٧٥  
 ( ٣٩ ) موسوعة الشعر العربي - العصر الجاهلي - ١٧٨  
 ( ٤٠ ) الحميتة : لون من الطعام يرب بالثلث والسن  
 ( ٤١ ) موسوعة الشعر العربي - العصر الجاهلي - ٥٠٩  
 ( ٤٢ ) ديوان غنرة ٣٠٨  
 ( ٤٣ ) ديوان عبيد بن الأبرص ١٣٢  
 ( ٤٤ ) مختار الشعر الجاهلي ٢/٥٧٧  
 ( ٤٥ ) المفرقون : المنتهون  
 ( ٤٦ ) ديوان حاتم ٣٦  
 ( ٤٧ ) ديوان حاتم ٢٥  
 ( ٤٨ ) موسوعة الشعر العربي - العصر الجاهلي - ٤٩٣  
 ( ٤٩ ) مختار الشعر الجاهلي ٢/٣٦٦  
 ( ٥٠ ) مختار الشعر الجاهلي ٢/٣٧٣  
 ( ٥١ ) ديوان عمرو بن الورد ٣٦  
 ( ٥٢ ) مختار الشعر الجاهلي ٢/١٩٥  
 ( ٥٣ ) موسوعة الشعر العربي - العصر الجاهلي - ٥٠٢  
 ( ٥٤ ) سورة البقرة أية رقم ٨٣  
 ( ٥٥ ) سورة البقرة أية رقم ٢١٥  
 ( ٥٦ ) سورة النساء أية رقم ١٣٥

- ( ٥٧ ) سورة الأتعام أية رقم ١٥٦  
 ( ٥٨ ) سورة الأشرار أية رقم ٢٣  
 ( ٥٩ ) شرح ديوان زهير للأعظم المنتشر ٩٢ ط ١٣٠٦ هـ  
 ( ٦٠ ) سورة الشورى أية رقم ٢٣  
 ( ٦١ ) سورة البقرة أية رقم ١٧٧  
 ( ٦٢ ) مختار الشعر الجاهل ٢/٣٠٢  
 ( ٦٣ ) ديوان عبيد بن الأبرص ٦٧  
 ( ٦٤ ) ديوان عبيد بن الأبرص ٨٦  
 ( ٦٥ ) موسوعة الشعر العربي - العصر الجاهل - ٥٠٦  
 ( ٦٦ ) المفضليات ٤٥  
 ( ٦٧ ) مختار الشعر الجاهل ٢٢٠  
 ( ٦٨ ) ديوان التلب العبدى ٢٢٧  
 ( ٦٩ ) سورة البقرة أية رقم ٨٣  
 ( ٧٠ ) المفضليات ٢٦١  
 ( ٧١ ) الأصمعيات ١٧٥  
 ( ٧٢ ) حاشية البحرى ٢٥٨  
 ( ٧٣ ) موسوعة الشعر العربي - العصر الجاهل - ١٠٥  
 ( ٧٤ ) مختار الشعر الجاهل ١٩٢  
 ( ٧٥ ) موسوعة الشعر العربي - العصر الجاهل ٥٠١  
 ( ٧٦ ) الأصمعيات ٦٣  
 ( ٧٧ ) مختار الشعر الجاهل ٢٣٤  
 ( ٧٨ ) الأصمعيات ٢٣٠  
 ( ٧٩ ) المفضليات ٢٢٣  
 ( ٨٠ ) جواهر الاصب ٢/٣٦٤  
 ( ٨١ ) ديوان أوس بن حجر ١٦٣ تحقيق محمد يوسف نجم  
 ( ٨٢ ) المفضليات ٧٥١  
 ( ٨٣ ) سورة آل عمران أية رقم ٧٦  
 ( ٨٤ ) سورة البقرة أية رقم ١٧٧  
 ( ٨٥ ) العصر الجاهل ٦٩  
 ( ٨٦ ) مختار الشعر الجاهل ٢/٣٠٢  
 ( ٨٧ ) مختار الشعر الجاهل ٢/٣٦٤  
 ( ٨٨ ) ديوان عامر بن الطفيل ٥٨  
 ( ٨٩ ) مختار الشعر الجاهل ٢٣٤  
 ( ٩٠ ) ديوان عبيد بن الأبرص ٦٦  
 ( ٩١ ) ديوان عبيد بن الأبرص ٦٧  
 ( ٩٢ ) المفضليات ٢٨  
 ( ٩٣ ) ديوان عبيد بن الأبرص ٦٧